تصريح الياء وقد خرج خارجة فروى عن نافع معائش بالهمز وقال النحويون هذا غلط
لانه لا يهمز عندهم الا ما كان فيه حرف المد زائدا نحو صحائف ومدائن واما معايش
فالياء اصل لانها من العيش قال الفارسي عن ابي عثمان اصل اخذ هذه القراءة عن نافع قال
ولم يكن يدري ما العربية قلت قد فعلت العرب مثل هذا فهمزوا منائر ومصائب
جمع منارة ومصيبة والاصل مناور ومصاوب وقد غلط سيبويه من قال مصائب
ويعني بذلك انه غلط بالنسبة الى مخالفة الجادة وهذا ما تقدم عنه انه قال
واعلم ان بعضهم يغلط فيقول انهم اجمعون ذاهبون قال وهم
من ياتي بها على الاصل فيقولوا مصاوب ومناور ولهذا قالوا في جمع مقال
ومقام مقاوم ومقاول في رجوعهم بالعين الى اصلها قال وانشد النحويون
على ذلك واني لقوام مقاوم لم يكن جرير ولا مولى جرير يقومها ه ووجه همزها
انهم شبهوا الاصلي بالزائد فتوهموا انه زائد صحيفة فهمزوها كما همزوا تلك
قالوا ونظير ذلك في تشبيه الاصلي بالزائد قولهم في جمع مسيل مسلان
توهموه على انه زنة قضيب وقضبان وقالوا في جمعه امسلة فلم يتوهموا انه زنة
رغيف وارغفة واما مسيل فوزنه مفعل لانه من سيلان الماء وانشدوا على مسل
وامسلة قول ابي ذؤيب الهذلي بواد لا انيس به يباب وامسلة مدافعها
خليف ه وقال الزجاج جميع نحاة البصرة يزعمون ان همزها خطأ ولا اعلم لها وجها
الا التشبيه بصحيفة وصحائف ولا ينبغي التعويل على هذه القراءة قلت وهذه القراءة
لم ينفرد بها نافع بل قراها جماعة جلة معه فانها منقولة عن ابن عامر الذي قرأ
على جماعة من الصحابة كعثمان وابي الدرداء ومعاوية وقد سبق ذلك في الانعام لعدها
كما قيل ظهور اللحن وهو عربي صحيح وقراها زيد بن علي وهو على جانب من الفصاحة
والعلم الذي لا يدانيه الا القليل وقراها ايضا الاعمش والاعرج ولعلهما في الاتقان
والضبط وقد نقل الفراء ان قليلا هذه الياء تشبهها لغات صحيفة قد جاوز
وقوله قليلا ما تشكرون كقوله قليلا ما تذكرون قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم

ثم قلنا

٢٠٨

ثم قلنا اختلف الناس في ترتيب هذا الذي ضعف فهمه من لم يفهم فيها مؤيسا وجعلها لهذا الواو
فان خلقنا وصورنا بعد قوله تعالى للملائكة اسجدوا ومنهم من قال ثم للترتيب
لا في الزمان بل للترتيب في الاخبار ولا طائل تحت هذا ومنهم من قال ثم للترتيب الزماني
وهذا هو موضوعها الاصلي ومنهم من قال الاولى للترتيب الزماني والثانية للترتيب
الاخباري واختلفت عبارة القائلين بها للترتيب في الموضعين فقال بعضهم ان ذلك
على حذف مضافين والتقدير ولقد خلقنا اباكم ثم صورنا اباكم ثم قلنا ويعني
بابيكم آدم عليه الصلاة والسلام والترتيب الزماني هنا ظاهر بهذا التقدير
وقال بعضهم الخطاب في خلقناكم وصورناكم لآدم عليه السلام وانما خاطبه بصيغة
الجمع وهو واحد تعظيما له ولانه اصل الجمع والترتيب ايضا واضح وقال بعضهم
المخاطب بنو آدم والمراد به ابوهم وهذا من باب الخطاب لشخص والمراد به غيره كقوله تعالى
واذ نجيناكم من آل فرعون الآية وانما المنجى والذي كان ابان ايام سيدنا العداة اسلافهم
وهذا مستفيض في لسانهم وانشدوا على ذلك اذا افتخرت يوما تميم بقوسها
وزادت على ما وطدت من مناقب ه فانتم بذي قار امالت سيوفكم عروش الذين استرهنوا
قوس حاجب ه وهذه الواقعة انما كانت في اسلافهم والترتيب ايضا واضح على هذا
ومن قال ان الاولى للترتيب الزماني والثانية للترتيب الاخباري اختلفت عباراتهم
ايضا فقال بعضهم المراد بالخطاب الاول آدم وبالثاني ذريته والترتيب الزماني واضح
وثم الثانية للترتيب الاخباري وقال بعضهم ولقد خلقناكم في ظهر آدم ثم صورناكم
في بطون امهاتكم وقال بعضهم ولقد خلقنا ارواحكم ثم صورنا اجسامكم وهذا غريب
نقله القاضي ابو يعلى في المعتمد وقال بعضهم خلقناكم نطفا في اصلاب الرجال ثم
صورناكم في ارحام النساء وقال بعضهم ولقد خلقناكم في بطون امهاتكم وصورناكم
بعد الخلق بشق السمع والبصر فثم الاولى للترتيب الزماني والثانية للترتيب الاخباري
وقوله الا ابليس تقدم الكلام عليه في البقرة وقوله لم يكن هذه الجملة استئنافية
لانها جواب سؤال مقدر وهذا كما تقدم في قوله في البقرة ابى وتقدم ان الوقف على

Copyright © King Saud University